المعاني الثواني لأسلوب الأمر في سياق القصص القرآني
(قصة يوسف (ع) أنموذجا)

د. جنان محمد مهدي
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

المقدمة :

تعد اللغة وسيلة الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية والهدف من ورائها إيصال المعاني من المتكلم إلى المخاطب أو المتلقي ، وقد اختلفت أساليب التعبير عن المعاني وتنوعت بحسب أغراض المتكلم النفسية وأحواله الانفعالية والفيصل في ذلك السياق الذي وردت فيه تلك الأساليب ، فدلالة الأسلوب تتأتى في جانب منها من طبيعة تراكيبه النحوية وتغايراتها البلاغية التي تشترك مع جوانب اللغة ومستوياتها الأخرى لتكشف المعنى الذي يبتغيه مرسل النص أو مبدعه . وللغة أساليب تعبر بها عن معانيها اختص بها علم من علومها هو " علم المعاني " ومن تلك الأساليب أسلوب الأمر الذي يندرج ضمن أساليب الإنشاء الطلبي ؛ إذ يكون غرضه الأساس هو الطلب على وجه الاستعلاء والوجوب إلا أنه قد يخرج إلى أغراض بلاغية أخرى أو معانٍ ثوانٍ يحددها سياق الآية ليوحي بدلالات ومعانٍ أخر. لقد جاء البحث ليتلمس المعاني الثواني لأسلوب الأمر في سورة يوسف (عليه السلام) وتنوع أغراضه الدلالية حسب مبتغى شخصيات القصة من وراء استعمال ذلك الأسلوب وإفصاحها في بعض الأحيان عن مكنوناتها النفسية. وتبعا لذلك فقد قسم البحث على ثلاثة محاور يسبقها تمهيد عن المعنى في دراسات القدامى والمحدثين . فكان المحور الأول وهو بعنوان : **(علاقة المعنى بالدلالة)** ليتناول الحديث عن ماهية المعنى وأنواعه والتفرقة بين المعنى والدلالة في دراسات المحدثين . أما المحور الثاني وهو بعنوان: **(المعاني الثواني في سياق القرآن الكريم)** فكان الحديث فيه عن الدلالة المركزية والهامشية كذلك عن المعاني الثانية لأساليب الطلب في سياق القرآن الكريم . في حين كان المحور الثالث وهو بعنوان: **(أسلوب الأمر ومعانيه في قصة يوسف ع)** للحديث عن دراسة تطبيقية لأسلوب الأمر وصيغه ودلالاته في القصة ومعانيه الثواني التي يخرج إليها واختلاف تلك المعاني في سياق الآيات. وذيلت البحث بخاتمة موجزة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث

التمهيد :

انمازت اللغة بأنها شكل من أشكال السلوك الإنساني ، فهي ترمز إلى الأحداث والأنشطة الاجتماعية التي تكشف عن حياة الإنسان المادية والمعنوية وطريقته في التواصل

الاجتماعي مع غيره ، وقد عرّفها ابن جني بأنها : ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)) [١]، وهو بذلك يشير إلى وظيفة اللغة التعبيرية التي يفصح بها عن المراد من رصف الأصوات وانتظامها في صور مفردات متساوقة في تراكيب يجمع بينها مجموعة من العلاقات تختلف تبعاً للمعنى المقصود . إن الأغراض التي أشار إليها ابن جني ليست إلا المعاني والدلالات التي يبتغي المتكلم إيصالها إلى المخاطَب، ووفقاً لهذا فإن غاية هذا النوع من التواصل هي الإدراك المعنوي لطرائق تعبير المتكلم المسموعة وعباراته وأساليب كلامه التي تتنوع تبعاً لتنوع المعاني، وهذا يعني أن للمعاني ملامح يحددها فهم أساليب الكلام في اللغة ، ذلك لأن المعنى هو الغاية من التواصل اللفظي بين طرفي النشاط اللغوي الإنساني – أي المتكلم والمخاطَب – ، لذا أولاه العلماء القدامى على اختلاف مشاربهم ومناهجهم في التناول والعرض عنايتهم واهتمامهم . فالمعنى كان حاضراً في أذهان ومدونات العلماء منذ القدم من مناطقة وفلاسفة وأصوليين ومفسرين وبلاغيين ونقاد ولغويين رغم اختلاف الموضوع والمنهج . إن هذا الشمول في دراسة المعنى لدى القدامى يرجع إلى ((أصل معرفي ثابت في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية على امتداد عصورها ، هو أن إنتاج المعرفة في هذه البيئة يقوم أساساً على استثمار النص، ومحاولة توليد المعرفة واستمدادها منه ، بمعنى أن أي نشاط معرفي لا يمكن أن يتم في غياب تام ومطلق لمواجهة النص ودراسته وتفسيره خصوصاً حين يتعلق الأمر بالقرآن الكريم)) [٢].

فالمناطقة تكلموا عنه حين أشاروا إلى أن الصورة الذهنية هي المعنى من حيث وضع بإزائها اللفظ ((وبدون هذه الحيثية لا تسمى معنى . وقد يكتفى في إطلاق المعنى على الصورة الذهنية بمجرد صلاحيتها لأن تقصد باللفظ سواء وضع لها لفظ أم لا)) [٣] ، وهذا يعني أن اهتمام المناطقة بالمعنى كان ألصق بالدلالة التي هي جزء من المعنى ((لأن الشيء الذي هو مقصود المعنى له معياران في التعريف : جواز الإخبار عنه ، وصحة الدلالة عليه)) [٤]. أما عند الأصوليين وعلم أصول الفقه الذي يعتمد الاستنباط الدلالي في أحكامه ، فالمعنى كان الأساس الذي استندوا إليه في مباحثهم سواء في المقدمات أو الأصول أو الفروع ، وكان من أهم القضايا التي درسوها دلالة اللفظ على المعنى ، إذ حصروا أنواع الدلالات في أربعة أمور هي : عبارة النص ، وإشارة النص ، ودلالة النص ، واقتضاء النص، فوضعوا لها ضوابط وأحكام اتفق عليها معظم الأصوليين [٥]، وعلى هذا يمكن القول بأن الأصوليين كانوا ((أكثر تنبهاً، وأنفذ إدراكاً لمشكلة المعنى وأثرها في فهم المضمون وتحديد المستوى الفكري الذي يدلّ عليه . ومن ثم كانت دراستهم أصلية ورائدة في هذا الباب حيث أن دراستهم للمعنى كانت سابقة لعصرها بمئات السنين حيث انتهت إلى كثير من النتائج والملاحظات التي انتهت إليها دراسة المعنى في العصر الحديث)) [٦].

ولعل المعنى كان أكثر وضوحاً وبياناً عند المفسرين الذين كانت غايتهم فهم مراد الله عز وجل في سياق آيات القرآن الكريم ، لذا فقد درسوا القرآن الكريم بصورة منظمة وذلك لوعيهم بضرورة العلاقة بين الدلالة اللغوية والدلالة الدينية وأن الأولى وسيلة الثانية ، فالدلالة اللغوية تسهم في بيان بعض المعنى ذلك لأن ((القرآن الكريم خالق لمعناه ، وليس انعكاساً للعقل العربي أو الظروف التاريخية المحدودة)) [٧]، وهذا يشير إلى اهتمام المفسرين بنحو الخطاب أو لسانيات الخطاب كما يصطلح عليه في الدراسات المعاصرة .[٨]

وكانت عناية البلاغيين بالمعنى أكثر تميزاً من غيرهم إذ أفردوا له باباً سُمي بباب " علم المعاني " وجعلوه قبل علمي البديع والبيان لأنهم عدّوه كالأصل للفرع ، في حين كان للمعنى النصيب الأكبر من الدراسة عند النقاد الذين ربطوا المعنى باللفظ وانقسموا إلى فريقين منهم أنصار اللفظ ومنهم أنصار المعنى ، ولعل من أبرزهم كان حازم القرطاجني الذي أحتل المعنى في كتابه " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " الحيز الأكبر؛ ويعود ذلك إلى أن ((مدار النظرية النقدية عنده يعتمد أساساً على المعاني وتحليلها وأقسامها وصحتها وكمالها ووضوحها وغموضها ومواقعها من النفوس)) [٩]. أما المعنى في الدراسات اللغوية الحديثة فنجد أنه كان أكثر تنظيماً وتبويباً ؛ إذ تمثل بنظريات متكاملة على الرغم من عدم اتفاق اللغويين على تعريف جامع ومحدد للمعنى بسبب اختلاف المفاهيم والرؤى للمصطلحات الدالة على المعنى مثل مصطلح (المعنى) و(اللفظ) و(المدلول) ، إذ عرّفه بلومفيلد بأنه: ((عبارة عن الموقف الذي يتم فيه الحدث اللغوي المُعيّن والاستجابة أو ردّ الفعل الذي يستدعيه هذا الحدث في نفس السامع)) [١٠]. في حين ذكر أودجن ورتشاردز في كتابهما " The meaning of meaning " معنى المعنى أكثر من عشرين تعريفاً للمعنى تختلف فيما بينها اختلافاً عميقاً، مما جعل ((بلومفيلد ومدرسته يخرجون المعنى من دائرة البحث اللغوي لأن المعاني " وحدات عقلية أشبه بالألغاز" ، كما أن الكثير منها تجريدي لا سبيل إلى حصرها)) [١١]. وعرّفه أولمان بأنه ((علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول علاقة تمكن كل واحد منهما من استدعاء الآخر)) [١٢]، وهو ما يعني وجود علاقة ذهنية تصورية بين الدال وهو الطرف الأول للمعنى والمدلول وهو الطرف الثاني للمعنى ، وهو أمر سبق المناطقة والأصوليون إلى القول به من قبل أن يتم تأصيله نظرية دلالية في العصر الحديث .

المحور الأول: علاقة المعنى بالدلالة

شغلت دراسة المعنى حيزاً كبيراً في الفكر اللغوي العربي كما تقدم بيانه وسنحاول معرفة ماهية المعنى باستقراءها في بعض المعجمات اللغوية ، ففي تهذيب اللغة يشير الأزهري (ت٣٧٠هـ) إلى أن ((معنى كل شيء محنته وحاله التي يصير إليها أمره)) [١٣]، أما ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فقد قال: ((فأما المعنى فهو القصد والمراد، يقال عنيت الكلام كذا

أي قصدت وعمدت))[١٤]، وهذا يعني أن المعنى هو ما يعبّر عن مراد المتكلم وقصده الذي ينتظم في ألفاظ لها مدلولاتها المتواضع عليها بين أفراد البيئة اللغوية الواحدة ، ويشمل هذا المعنى الحقيقي للفظ والمعاني الأخر التي يمكن الاصطلاح عليها بالمعاني الثانية التي تتشظى من استعمالات الكلمة داخل السياق الذي ترد فيه بشقيه المقالي والمقامي.

أما في الدراسات اللغوية الحديثة فقد تنوع المعنى وقسم تقسيمات كثيرة أهمها[١٥] :

١- المعنى الأساسي أو الأولي : وهو المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي ، وهو عامل رئيس في الاتصال اللغوي والتفاهم ونقل الأفكار .

٢- المعنى الإضافي أو الثانوي أو التضمني : ويشير إلى اللفظ فضلا عن معناه التصوري وهو متغير غير ثابت ولا شامل يتغير بتغير الثقافة والزمن والخبرة .

٣- المعنى الأسلوبي: وتحدد ملامحه الظروف الاجتماعية والجغرافية ويتقيد بطرفي التواصل (المتكلم والسامع) والعلاقة التواصلية بينهما واللغة المستعملة سواء أكانت رسمية أم عامية أو كانت لغة الشعر أو القانون .

٤- المعنى النفسي : ويرتبط بما يملكه الفرد من دلالات ذاتية للفظ ، كما في انعكاسات المعاني النفسية للأديب والشاعر .

٥- المعنى الإيحائي : وله بالغ الأهمية لكونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية وما تؤديه من وظائف فيستشف قدرتها الإيحائية بناءً على ما تتميز به من شفافية معينة ، ترتبط بالمستويات اللغوية والصوتية والصرفية والدلالية .

ولا بد لنا لمعرفة العلاقة بين المعنى والدلالة أن نعرّف الدلالة في اللغة والاصطلاح ، فهي في المعنى اللغوي كما قال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ((الدليل ما يستدل به، والدليل الدال ، وقد دله على الطريق يدلّه دَلالةً ودِلالة ودُلولة ، والفتح أعلى)) [١٦]، أما المعنى الاصطلاحي للدلالة فقد اكتسب معناه من المعنى اللغوي الذي يقصد به الوسيلة المرشدة للمعنى المقصود [١٧]، وحدّها الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بقوله : ((الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول)) [١٨]. بالعودة إلى الدلالة في التراث اللغوي العربي نجد أنها شغلت أذهان المفكرين منذ أقدم العصور وتناولها بالبحث والدراسة الفلاسفة والمناطقة واللغويون والأصوليون وغيرهم، وكان من أهم القضايا التي أغرت العلماء على مختلف صنوفهم للدراسة : العلاقة بين الدال والمدلول وقد تقدمت الإشارة إلى أهميتهما في الدرس اللغوي سواء أكان الحديث أم القديم . إن علم الدلالة في حقيقة الأمر كان ماثلاً في الدرس اللغوي العربي القديم منذ قيام أبي الأسود الدؤلي بنقط المصحف الذي كان له السبق في الاهتداء إلى ضوابط دلالية عدت نواة البحث الدلالي ، فالدلالة إذن ما هي إلا ((إشارات وعلامات حسية معنوية تهدي إلى

المعنى وتوحي به)) .[١٩] وقد يتمثل هذا المعنى بدلالة الحركة أو الحرف أو الكلمة أو الصيغة أو التركيب أو السياق وغير ذلك . فدلالة الكلمة عند العرب نشأت في مرحلة مبكرة ترافقت مع الحركة العلمية التي نشطت حول ألفاظ القرآن الكريم فارتبطت به ارتباطاً وثيقاً تمثلت تلك الحركة بداية مع الحاجة إلى تفسير غريبه تفسيراً لغوياً حفاظاً على لغته من اللحن ، فقد كان البحث في دلالة الكلمة القرآنية باعثاً للتأليف في كتب الغريب مثل كتب (غريب القرآن) و مفردات القرآن وكتب الوجوه والنظائر وكتب معاني القرآن ومجاز القرآن .. ولعل في نص الراغب الأصفهاني ما يدلّ على مدى الاهتمام بعلم المفردات وأهميته في الفهم الدقيق للمعنى ، كما يشير إلى بذور البحث الدلالي الأولى للفكر اللغوي العربي ، حيث يقول : ((وذكرت أن أول ما يحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعُاون لمن يريد أن يدرك معانيه))[٢٠]. ولعل المنهج اللغوي في تفسير ألفاظ القرآن الكريم رغم تفاوت مناهج سالكيه وأساليبهم في البحث والدراسة هو خير دليل على أصالة البذور الدلالية الأولى التي اتخذها الدرس اللساني الحديث كعلم له أصوله [٢١]، الأمر الذي دفع في نهاية المطاف باللغويين العرب إلى تأسيس هيكلي مبكر سبق الدراسات اللسانية الحديثة في تأصيل أصول البحث الدلالي الحالي فكانت دراساتهم البريق الخاطف له، فما كان موجزاً أضحى نواة لعلم لساني حديث . إلا أننا لم نظفر بعنوان لكتاب يسمى " علم الدلالة " في الدرس الدلالي العربي القديم لكون السمة الرئيسة له عدم التبويب والتنظير، إلا أن ذلك لا ينفي الجهود الكبيرة وفضل السبق لعلماء العرب وريادتهم في مجال البحث الدلالي . ولعل إلى جانب ما تقدم من إشارة إلى كتب الغريب ومفردات الألفاظ والوجوه والنظائر مما ألفه اللغويون العرب ، تلك الرسائل التي جمع فيها رواة اللغـة ألفاظا متشابه الموضوعات التي يطلق عليها اليوم الحقول الدلالية التي نُظرّ لها بكونها نظرية دلالية معروفة في اللسانيات الحديثة . فضلا عن مباحث دلالية أخرى عُني بها اللغويون ((تتعلّق بالعلاقات الدلالية وبيان أصول الألفاظ والحقيقة والمجاز في الدلالة اللغوية ، وأثر الدلالة في المتلقّي ، وأثر المُتلقّي في صياغة الخطاب اللغوي، فلم يقفوا عند الصورة الخارجية للغة، وإنّما سَعَوا إلى الكشف عن المَدلولات النفسيّة لها، وبَحثوا في المَفاهيم الفنيّة للدلالة المُتمثّلة بالأساليب البيانيّة وقدرتها على الإشارة إلى المعنى الخفيِّ للنصِّ، وأثر السياق في الوصول إلى ذلك المعنى))[٢٢]. وعلم الدلالة يمثل مستوى من مستويات دراسة اللغة ؛ لكونه يهتم بدراسة المعنى الذي هو الهدف والغاية ، فهو إذن فرع من السيمولوجيا الذي تطور إلى اتجاهين هما : سيمولوجيا الاتصال وسيمولوجيا الدلالة ، ويعنى علم الدلالة بدراسة معاني الكلمات إذ إنه في أبسط تعريفاته ((هو دراسة كيفية استعمال الكلمات وبيان علاقاتها

بالعملية الذهنية)) [٢٣]. ويعد علم الدلالة (Semantic) أحد ثلاثة مجالات تندرج في علم العلامات والآخران هما علم التركيب وعلم التخاطب .[٢٤] ولم يظهر علم الدلالة إلا بعد مراحل مرّ بها شأنه شأن العلوم الأخرى ، إذ استعمل اللساني الفرنسي ميشال بريال مصطلح الدلالة أول مرة في دراسة علمية عن المعنى صدرت عام ١٨٩٧ بعنوان : " محاولات في علم الدلالة " [٢٥] ففتح فتحاً في دراسة علم اللغة الحديث لدراسته تطور معاني الكلمات، وتطور علم الدلالة لاحقاً على يد غريماس في كتابه علم الدلالة البنيوي (semantique structural) إذ يشير إلى الآفاق الرحبة التي سما وسطع فيها نجم البنيوية .[٢٦] مما تقدم نقول إن علم الدلالة والمعنى متلازمان على النحو الذي لا يمكن الفصل بينهما ؛ ذلك لأن الهدف من علم الدلالة هو الكشف عن المعنى الذي تتضافر لأجل الوصول إليه مستويات اللغة كلها لتؤدي إلى فهم المعنى وبيان دلالته .

المحور الثاني : المعاني الثواني في السياق القرآني

يثير اللفظ في النفس مشاعر تختلف باختلاف صورة التعبير عن معنى اللفظ نفسه، فلفظة " أم " تستدعي في الذهن صورة الأم الحقيقية كما أنها تثير في الوقت ذاته مشاعر الشفقة والحنان.. ((فاللفظ يستدعي الصورة الذهنية، والصورة تنوب عن الشيء نفسه وتجر معه ما يرتبط به من عواطف ومشاعر... وقد أكد جان كوهن أن القدرة الانفعالية للألفاظ هي نفسها قدرة الأشياء التي تشير إليها [٢٧])) [٢٨]. وهذا يعني أن مستويات دلالة المفردة تقسم على قسمين : الأول هو الدلالة الأصلية (الإدراكية) ، أو بمعنى آخر الحجر الأساس ، ولا يتحقق للمفردة دلالتها الأصلية إلا حين تتضح دلالتها في الأذهان والمواضعة في الاستعمال فتعرف دلالتها المعجمية التي تعد النواة الأولى لمفهومها المعجمي ، والمستوى الثاني هو الدلالة الثانوية أو الهامشية أو (الإيحائية) التي تكتسبها المفردة من الدلالة الاجتماعية ، التي تتشظى عنها وهي دلالـة ذاتية تعتمد على ما يمتلكه الفرد من ثقافة وتجارب وخبرة نفسية وانفعالية . وقد عرّفها إبراهيم أنيس بقوله : ((الدلالة الهامشية هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم، وأجدادهم)) [٢٩]. وتتجاذب الدلالة الإدراكية والدلالة الإيحائية صفة الموضوعية التي تنطلق من ما يمتلكه اللفظ من إيحاء يثيره في ذهن المتلقي فكلمة " أم " تشير إلى الوالدة بمعناها الإدراكي أما دلالاتها الإيحائية فهي مختلفة تبعا للأفراد وتأثيرها الذهني والنفسي، بمعنى آخر : إن الكلمة تمتلك بعدًا دلاليًا غير محدد وهو ما أطلق عليه الجرجاني (معنى المعنى) في نظريته الشهيرة " بنظرية النظم "[٣٠]. فالمعنى عند عبد القاهر الجرجاني في نظريته يعود إلى المعنى المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بلا واسطة وإلى المعاني الإضافية للفظ بعد أن يفضي بك معنى اللفظ إلى معنى آخر وهو الذي تحدث المعاصرون عنه وأسموه بـ

(معنى المعنى) . إن معنى اللفظ أو دلالته لا يتأتيان من الدلالة الإدراكية أو المعجمية فقط وهو ما يطلق عليه (المعنى المركزي) ؛ بل يستفاد المعنى من تضافر الدلالة المركزية والدلالة الهامشية التي تعرف بالمعاني الثواني بعد انسباك اللفظ في تركيب لفظي تكون فيه العلاقات الوظيفية والدلالية متكاملة ومترابطة ضمن سياق نصي كاشف عن معاني الكلام التي يدلّ عليها القرائن والسياق . فالمفردة وحدها لا تحمل إلا المعنى المعجمي أما حين تندرج ضمن سياق الجملة أو النص فإنها تكتسب معاني يحددها السياق بشقيه اللفظي والمقامي حين تتآلف فيه مع غيرها من مفردات تجتمع مع بعضها وفق علاقات تركيبية تنتظم تبعاً لمقصود ومراد المتكلم . إذا فمقصود المتكلم هو الذي يحدد مفرداته وأسلوبه في التعبير ، ولما كان إيصال المعنى غاية المتكلم وفهمه غاية المخاطب ، كان على المخاطب أن يعرف المعنى الظاهر للنص والمعنى الباطن له عبر استنطاق أسلوب المتكلم والإحاطة بأحوال سياق الكلام اللفظية والحالية ليصل إلى فهم صحيح دقيق وواضح للمعنى المقصود من الكلام . لقد ذكر بعض أهل العلم باللغة أن معاني الكلام عشرة هي : الخبر ، والاستفهام ، والأمر، والنهي ، والدعاء ، والطلب ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني ، والتعجب ،[٣١] وأن لكل منها معنى أصلي يعرف من ظاهر اللفظ ومعنى آخر ينبئ عنه سياق الكلام ، ولعل ذلك يبدو واضحاً في أساليب النص القرآني فنجد أن لكل أسلوب منها معانٍ أصلية ومعانٍ ثانوية تخرج لأغراض بلاغية تعرف من السياق .

فمما جاء من الاستفهام في ظاهر التركيب وهو كثير في سياق القرآن الكريم قوله تعالى : (أذهبتم طيباتكم) [٣٢]، إذ ورد في معنى التوبيخ ، وقد يكون الاستفهام بمعنى التقرير كما جاء في قوله تعالى : (ألست بربكم) [٣٣] ، وقد يكون استفهاماً بمعنى الإنكار كما في قوله تعالى : (أتقولون على الله ما لا تعلمون) [٣٤]، نجد أن ظاهر اللفظ والتركيب دال على الاستفهام في معناه الأصلي ، إلا أن السياق القرآني حدد هذه الدلالة بأن خصصها بمعنى مقصود تبعاً لمراد المخاطب من الخطاب فنقل دلالتها من المعنى الظاهر إلى المعنى الثاني أو معنى المعنى . وقد يأتي التركيب خبرياً إلا أن المراد منه معان أخر يدلّ عليها السياق القرآني كما جاء في قوله تعالى: (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله) [٣٥] فالأسلوب هنا أسلوب خبري إلا أنه خرج إلى معنى الأمر أي آمنوا بالله وجاهدوا في سبيله على سبيل الوجوب امتثالاً لأمر الله عز وجل ، كذلك ما ورد في قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء)[٣٦]، إذ ورد بصيغة الخبر إلا أن المعنى المقصود أمر الرجال القيام بأمور النساء رعاية وإنفاقاً. ومما ورد بأسلوب الخبر في المعنى الظاهر والنهي في معناه الثاني قوله تعالى : (لا يمسه إلا المطهرون)[٣٧]، إذ تدلّ على النهي عن مس القرآن الكريم في حال عدم الطهارة . أما ما ورد بأسلوب الأمر وهو كثير في السياق القرآني فنجد أنه

يخرج إلى معانٍ متعددة تُعرف من السياق الذي وردت فيه الآية ، فقد يكون الأسلوب أمراً والمعنى تحقيراً وذماً كما في قوله تعالى : (ذقْ إنك أنت العزيز الكريم) [٣٨]، ويكون أمراً والمعنى المقصود وعيد كما في قوله تعالى : (فتمتعوا فسوف تعلمون) [٣٩]، ويكون أمراً وهو ندب كما ورد في قوله عز وجل: (فانتشروا في الأرض) [٤٠]، أو أن يكون الأسلوب أمراً وهو بمعنى الخبر كقوله تعالى : (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرا) [٤١]. مما سبق يمكن القول أن أساليب السياق القرآني تنوعت معانيها تبعاً لتنوع المقاصد المرادة من الأسلوب والمقام الذي وردت فيه بما يناسب الغاية وأن الأغراض كانت بما يناسب المعنى المتوخى إيصاله للمتلقي

المبحث الثالث : أسلوب الأمر ومعانيه في قصة يوسف ع

كان المعنى ولا يزال الغاية والقصد من وراء أساليب الكلام ، وقد شغلت دراسة معاني الجمل وأساليب التركيب النحاة الذين درسوا تلك المعاني دون تبويب منظم لكنها انبث ضمن الأبواب النحوية، أما البلاغيون فإنهم باعترافهم بفكرة " المقام " تقدموا ألف سنة على زمانهم ((لأن الاعتراف بفكرتي " المقام " و" المقال " باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يعتبر الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة))[٤٢] . وكان للبلاغيين قصب السبق في جعل معاني الكلام قسماً قائما بنفسه إلى جانب البيان والبديع ، إلا أن دراستهم لها استندت إلى أحكام النحاة وقواعدهم وأصول النحو وقد تميز البلاغيون عن النحاة بأنهم شعبوا المعاني التي يخرج إليها المعنى الأصلي ، واستعمل النحاة القدامى مصطلح (معاني الكلام) للتعبير عن ائتلاف الكلام وما يتفرع عنها من معانٍ فرعية وفقا لسياق الكلام وقرائنه ، في حين وسَمها الباحثون المحدثون في علوم البلاغة والنحو بـ : (الأساليب) فقالوا أسلوب النداء أو أسلوب الأمر أو أسلوب النهي ..[٤٣] لقد خص النحاة أسلوب الأمر في صيغة برزت عن غيرها من صيغ الأمر ألا وهي فعل الأمر ونظروا إليه من جهة أحوال بنائه وارتباط الضمائر والحروف بتلك الأحوال، فالأمر من حيث دلالته الزمنية، يدلّ على المستقبل ذلك لأن ما يكون ولم يقع، يكون دالاً زمنياً على المستقبل. وقد أكد المبرد ذلك بقوله: ((وإنما الأمر من الفعل المستقبل، لأنك تأمره بما لم يقع)) [٤٤]. وهو طلب الفعل على وجه التكليف والإلزام وقد اشترط البلاغيون أن يكون طلب الفعل على جهة الاستعلاء [٤٥]، أما النحاة فقد فرّقوا بين استعمال الصيغة في الأمر وفي الدعاء[٤٦]. فابن السراج يذهب إلى أن ((أصل الدعاء أن يكون على لفظ الأمر ، وإنما استعظم أن يقال أمر ، والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن فوقك)) [٤٧].

ويمكن القول بأن هذا التفريق بين المعاني يستند في أساسه على مراعاة المخاطب والمقام ؛ إذ يتحدد وفقا لسياق الكلام ما إذا كان الأمر في هذا التركيب أمرا واجباً أو دعاءاً ومسألة وهذا يعني أن النحاة أدركوا الفروق الدقيقة بين معاني الأمر.

وللأمر صيغ تؤدي معنى الأمر هي: ١- صيغة (أَفْعَلْ) ٢- صيغة (لِيَفْعَلْ) ٣- صيغة المصدر ٤- صيغ أسماء الأفعال ٥- الأمر بصيغة الخبر [٤٨]

ويخرج الأمر إلى معانٍ كثيرة غير معنى طلب حصول الفعل ، تعرف معانيها من السياق المقالي وقرائنه والسياق الحالي والمقام وحال المخاطب ، وكان ابن فارس قد أشار لها وأجملها في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة " [٤٩]، فقد يخرج الأمر إلى معنى الندب أو الالتماس أو النصح والإرشاد أو الدعاء أو الوعد والوعيد أو الترغيب والترهيب أو التعجب ..

بالعودة إلى أسلوب الأمر ومعانيه التي خرج إليها في قصة يوسف (ع) نجد أن فعل الأمر ورد (٣٨) مرة تكررت فيه بعض الأفعال أكثر من مرة في سياق الآيات كالفعل (ائتوني) الذي تكرر في أربعة مواضع [٥٠] ، أما أسم فعل الأمر فقد ورد مرة واحدة وهو (هيت) ، وقد تنوعت المعاني الثانية لفعل الأمر تبعاً للسياق وحال المتكلم فخرج إلى معنى (الطلب) كما في قوله تعالى : (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٥١] حين طلب إخوة يوسف من أبيهم أن يأخذوه معهم لينفذوا ما تآمروا عليه بقتله في أرض بعيدة ، والفعل " اجعلني " الذي كان على لسان يوسف (ع) في قوله تعالى : (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [٥٢]. وورد معنى (الالتماس) في الفعل " نبئنا " بقوله تعالى: (نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [٥٣] والفعل " اذكرني " الوارد في قوله تعالى : (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ) [٥٤]. كما أن فعل الأمر قد يرد في سياق الآية الواحدة متعدد المعنى فيكون على معنى الالتماس والاستعطاف ، إذ جاء ذلك في قوله تعالى : (فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ) [٥٥] فالفعل " أوف " والفعل " تصدق " خرجا من معناهما الظاهر إلى المعنى الباطن المقصود من الاستعطاف والدعاء . وقد يخرج الأمر إلى معنى آخر هو (الترغيب والحث على الفعل) كما ورد في صيغة أسم الفعل في قوله تعالى : (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [٥٦]، التي تدلّ على الإقبال والمبادرة في فعل المنكر أو هي صوت أمر الاستدعاء من امرأة العزيز [٥٧]، وتتمة للحدث جاء فعل الأمر " أعرض " الذي ورد بصيغة أمرية المراد منها معنى آخر هو التهديد الذي جاء على لسان العزيز وقد ذكر لنا السياق القرآني ذلك بقوله عز وجل : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) [٥٨] ثم يلتفت النص القرآني إلى فعل أمر آخر في الآية نفسها ليخرج إلى معنى التوبيخ هو الفعل "استغفري" الوارد في قوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) [٥٩]. كما أن فعل الأمر يخرج إلى معنى الترجي والاسترحام وقد ورد ذلك في قوله تعالى : (قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ) [٦٠] وهو قول إخوة يوسف للنبي يعقوب (ع) حين طلبوا أن يستغفر لهم بعد أن تابوا وأنابوا . وقد

يكون فعل الأمر بمعنى التوجيه والإرشاد كما جاء في قوله تعالى : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ) [٦١]، إذ كان التوجيه من يوسف (ع) بأن يبقى الزرع في سنبله بقوله (فذروه) . وقد يخرج فعل الأمر إلى معنى الدعاء الذي يكون من الأدنى إلى الأعلى ، إذ ورد ذلك على لسان يوسف (ع) في قوله تعالى : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [٦٢] فجاء الفعل " توفني " و " ألحقني " بصيغة فعل الأمر إلا أن المعنى هو الدعاء والتضرع . مما تقدم يمكن القول بأن أسلوب الأمر تنوع واختلفت دلالاته ومعانيه حسب قصد المتكلم ومراده وحاله التي هو عليها التي تنبئ عن مكنونات انفعالاته النفسية ودوافعه لاتخاذ أسلوب الأمر بمعناه الثاني سبيلاً لمبتغاه .

الخاتمة:

بعد هذا التجوال في رحاب قصة يوسف (ع) ومحاولة بيان تنوع واختلاف المعاني لأسلوب من أساليب الطلب وهو أسلوب الأمر في القصة ، تبينت جملة من النتائج أهمها :

١- كان للمعنى ملامح واضحة في دراسات القدامى إلا أن طريقتهم في التناول والعرض كان مختلفاً ومتغايراً تبعاً لاختلاف مناهج كل منهم ومن ثم لم تكن للمعنى نظرية معروفة كما نظّر المحدثون لها بنظرية لها أبعادها المجسمة .

٢- إن السعي لفهم النص القرآني ومعرفة أساليب التعبير فيه كشف لنا عن النضوج الفكري لعلمائنا الأوائل ومعرفتهم وسبقهم لما عدّه المحدثون اليوم فتحاً جديداً في مجال دراسة المعنى كما أنه يدلّ على مدى رقي العقل العربي في تنوع اتجاهات البحث واختلاف رؤاه التي تفضي إلى التكامل في الفهم .

٣- تجلى أسلوب الأمر في قصة يوسف (ع) بكثرة ورود فعل الأمر دون غيره من صيغ أسلوب الأمر، إذ جاء بصيغة (أفعلْ) وأن معانيه تنوعت فخرجت إلى معانٍ كانت تبعاً لحال المتكلم وقصده الذي يبتغيه في السياق الذي ورد فيه .

٤- إن التفريق بين معاني أسلوب الأمر لم يختص به البلاغيون الذين توسعوا في التفريق بين الفروق الدقيقة لمعانيه بل شاركهم النحاة أيضاً وكان التفريق بين المعاني مستنداً إلى مراعاة المخاطب وأحوال المقام الذي ورد فيه فعل الأمر.

٥- بيّن البحث أن مفهوم الدلالة الهامشية وهي المعاني الثواني للألفاظ التي تعدّ الظلال المختلفة تبعاً لمفهومها وتصوراتها عند الأفراد ليست في حقيقة الأمر إلا المعنى الآخر لدلالة لفظ ما يتفاوت من شخص لآخر حسب تأثيره الذهني والنفسي والاجتماعي الذي يحدد أبعاد اللفظ الدلالية له .

٦- كشف البحث عن تأصيل النواة الدلالية الأولى لعلم الدلالة وريادة العقل العربي في

مجال أسست له نظريات حديثة مثل نظرية الحقول الدلالية ونظرية المعنى التي يستند إليها المعاصرون في تفسير ماهية المعنى فلم يكن مفهوم (معنى المعنى) في الدرس اللساني الحديث بعيداً في أصله وجذوره عن الميدان الدلالي العربي الخصب الذي كان لعالم مثل الجرجاني فضل الريادة وقصب السبق في نظريته الشهيرة بنظرية النظم التي يشار لها بالبنان وتناولها الكثير من الباحثين بالبحث والدراسة في العصر الحديث .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين** / د. قيس اسماعيل الأوسي ، بغداد- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – بيت الحكمة ، ١٩٨٦ .

- **الأصول في النحو**/ أبو بكر محمد بن السراي (ت٣١٦هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت – مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **بنية اللغة الشعرية** / جان كوهن ، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر / الدار البيضاء – المغرب ، ط ١ / ١٩٨٦ م .

- **التعريفات**/ الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، المطبعة الخيرية – مصر، ط ١ / ١٣٠٦.

- **تهذيب اللغة** / أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : د. عبد الكريم الغرباوي ، مطابع سجل العرب – القاهرة .

- **جماليات النظم في قصة المراودة في قصة يوسف** / د. عويض بن حمود العطوي ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣١هـ .

- **الخصائص**/ أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، عالم الكتب ، بيروت . لبنان (د .ت) .

- **دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن** / محمد المالكي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ م .

- **دلائل الإعجاز**/ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤١٧ هـ) ، حققه وقدم له : د. رضوان الداية ، ود. فايز الداية ، مكتبة سعد الدين ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨٧م .

- **دلالة الألفاظ** / د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت .

- **الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية**/ صفية مطهري، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣

- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** / احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، المكتبة السلفية – القاهرة ، ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م .

- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** / اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مطابع دار الكتاب العربي – مصر .

- **علم الدلالة** / د. احمد مختار عمر ، الكويت – مكتبة دار العروبة، ط١ /١٩٨٢.

- **علم الدلالة (دراسةً وتطبيقاً)** / نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي ، ط ١/ ١٩٩٥

- **علم اللغة بين التراث والمعاصرة** / د. عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٨٧ .

- **اللغة العربية معناها ومبناها** / د. تمام حسان ، مصر– عالم الكتب ، ط ٣/ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

– **المعنى وظلال المعنى** (أنظمة الدلالة في العربية) / محمد محمد يونس علي ، دار المدار الاسلامي – بيروت ، ط ٢ / ٢٠٠٧.

– **مفردات ألفاظ القرآن** / الراغب الأصفهاني (ت بعد ٤٢٠هـ) ، تح : نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية . بيروت ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

– **المقتضب** / أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت .

– **منهج البحث اللغوي التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات)** / د.علي زوين ، بغداد – دار الشؤون الثقافية ، ط ١ / ١٩٨٦.

– **نظرية المعنى الدراسات النحوية** / د. كريم حسين ناصح الخالدي ،عمان – دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط ١ / ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٠ م.

الرسائل الجامعية

البحث الدلالي في التبيان فـي تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) / ابتهال كاصد الزيدي (أطروحة دكتوراه) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

البحوث والمقالات

– **بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم** / د. سعد الكردي ،(بحث) مجلة التراث العربي ع ٦٦ سنة ١٧ منشور على الرابط الالكتروني : http://www.forsanelhaq.com

– **الدلالة في النحو العربي** / د. كريم حسين ناصح (بحث) مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، عدد ٨ لسنة ١٩٩٧ .

– **المعنى بين التعيين والتضمين** / د. زياد عز الدين العوف ، (مقال) منشور على الرابط الألكتروني : http ://www.startimes. com

هوامش البحث :

[١] الخصائص ١/ ٣٣

[٢] دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد المالكي ١٩ – ٢٠

[٣] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات) / د. علي زوين ١٠٨

[٤] المصدر نفسه والصفحة نفسها

[٥] للمزيد من التفصيل فيما يتعلق بالمعنى عند الأصوليين ، ينظر : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١١٧ وما بعدها

[٦] دراسة الطبري للمعنى ٣٦

[٧] دراسة الطبري للمعنى ٣٤

[٨] ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

[٩] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١٤٥

[١٠] المصدر نفسه الصفحة ١٧٣

[١١] علم اللغة بين التراث والمعاصرة / د. عاطف مدكور ٢٣٤

[١٢] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ١٧٤

[١٣] تهذيب اللغة ٣ / ٢١٣ –٢١٤ (عنى)

[١٤] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ١٩٢ – ١٩٣

[١٥] ينظر:علم الدلالة /احمد مختار عمر ٣٦ – ٤١، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية /د. صفية مطهري١٣– ١٥

[١٦] الصحاح دلل ٤ / ١٦٩٨

[١٧] ينظر: الدلالة في النحو العربي / د. كريم حسين ناصح (بحث) مجلة كلية التربية للبنات / جامعة بغداد ع ٨ لسنة ١٩٩٧.

[١٨] التعريفات ٤٦

[١٩] نظرية المعنى في الدراسات النحوية / د. كريم حسين ناصح ١٦.

[٢٠] مفردات ألفاظ القرآن : (مقدمة المصنف) ١٠

[٢١] ينظر : بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم / د. سعد الكردي (بحث) مجلة التراث العربي ع ٦٦ سنة ١٧ منشور على الرابط الالكتروني : http://www.forsanelhaq.com

[٢٢] البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي / ابتهال كاصد الزيدي (اطروحة دكتوراه) ٩

[٢٣] منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث / د. علي زوين ٨٩ .

[٢٤] ينظر : المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية) / محمد محمد يونس علي ٨٩ .

[٢٥] ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة / د. عاطف مدكور ٢٣٤ ، علم الدلالة/ نور الهدى لوشن ١٥

[٢٦] ينظر:المعنى بين التعيين والتضمين / د.زياد عز الدين العوف ، مقال منشور على الرابط الالكتروني : http://www.startimes.com

[٢٧] بنية اللغة الشعرية ٢٠١

[٢٨] المعنى وظلال المعنى – أنظمة الدلالة في العربية ١٩١

[٢٩] دلالة الألفاظ ١٠٧

[٣٠] ينظر :دلائل الإعجاز ٢٠٢.

[٣١] لمزيد من التفصيل ، ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / احمد بن فارس ١٥٠ وما بعدها

[٣٢] الأحقاف / ٢٠

[٣٣] الأعراف / ١٧٢

[٣٤] الأعراف / ٢٨

[٣٥] الصف / ١١

[٣٦] النساء / ٣٤

[٣٧] الواقعة/ ٧٩

[٣٨] الدخان / ٤٩

[٣٩] النحل / ٥٥

[٤٠] الجمعة / ١٠

[41] التوبة / ٨٢

[42] اللغة العربية معناها ومبناها ٣٣٧

[43] ينظر : نظرية المعنى في الدراسات النحوية / د. كريم حسين ناصح ٣٦٤- ٣٦٥

[44] المقتضب للمبرد ١/ ٨٣.

[45] ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين / د. قيس اسماعيل الأوسي ٨٧

[46] ينظر : المصدر نفسه ٨٩

[47] الأصول في النحو ٢/ ١٧٠

[48] لمزيد من التفصيل فيما يخص صيغ الأمر وتفصيلاتها ، ينظر : أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ١١٣ وما بعدها

[49] لمزيد من التفصيل بشأن ذلك ينظر : ١٥٥- ١٥٧

[50] تكرر ذكره في الآيات ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٩٣

[51] يوسف / ١٢

[52] يوسف / ٥٥

[53] يوسف / ٣٦

[54] يوسف / ٤٢

[55] يوسف / ٨٨

[56] يوسف / ٢٣

[57] ينظر : جماليات النظم في قصة المراودة في قصة يوسف (ع)/ د.عويض بن حمود العطوي ٢٨

[58] يوسف / ٢٩

[59] يوسف / ٢٩

[60] يوسف /٩٧

[61] يوسف / ٤٧

[62] يوسف / ١٠١